الحياة AL HAYAT
السبت ٢١ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣ الموافق ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٦٩٨
AL HAYAT SATURDAY 21 JUNE 2003 ISSUE NO 14698

جندي اميركي يستمع الى مواطن عراقي نشب خلاف بينه وبين جيرانه في الفلوجة. (ا ف ب)

جنود اميركيون في قاعدة قرب الحبانية يعبرون عن فرحهم بحصولهم على ترقية. (ا ب)

هجوم بالصواريخ على القوات الأميركية في الفلوجة واعتقال ضابطين من القوات العراقية الخاصة في بغداد

متظاهرون ضد الاحتلال بعد صلاة الجمعة في حي الثورة ببغداد. (ا ب)

□ تعرضت القوات الاميركية في الفلوجة لهجوم صاروخي شنّته المقاومة العراقية فجر امس. وأُصيب جندي اميركي بقذيفة في حي الأعظمية في بغداد.

في غضون ذلك، ألقت القوات الاميركية القبض على عراقيين يشتبه بأنهما نفّذا الهجوم الذي تعرض له جنديان كانا يحرسان محطة وقود في الدورة جنوب العاصمة العراقية اول من امس وأسفر عن مقتل احدهما وجرح الآخر. وعلمت «الحياة» ان المعتقلين ضابطان سابقان في القوات الخاصة، ويخضعان الآن للتحقيق.

□ *بغداد – عبداللطيف السعدون*

■ الفلوجة – أ ف ب، رويترز – اكد ضابط اميركي امس ان المهاجمين اطلقوا قذائف صاروخية تستخدمها المقاومة على مبنى حكومي ومحطة كهرباء قريبة، خلال ليل الجمعة ـ السبت، الا انه نفى تقارير افادت بوقوع قتلى اميركيين. وكان شهود اكدوا ان عدداً من الجنود اصيبوا بجروح. وقال السرجنت دنيس موليناً ان «قذيفتي ار بي جي أُطلقتا على مكتب حكومي الا انهما اخطأتا هدفهما ولم توقعا اصابات» مضيفاً ان القوات الاميركية ردت باطلاق قذائف «من بعد حوالى ٤٠٠ متر خلف المبنى حيث نتمركز»

واصيبت محطة كهرباء في هجوم متزامن مع الهجوم على المبنى بصاروخ ثالث، حسبما قال موليناً الذي اضاف ان القوات الاميركية فتشت المنطقة ولم تعثر على جثث ولم تعتقل احداً.

وفي وقت مبكر صباح امس غادرت القوات الاميركية المنطقة المحيطة بمحطة الكهرباء وهي احدى المحطتين الرئيسيتين اللتين تمدان المدينة. وزاد موليناً ان القوات الاميركية فجّرت ذخيرة قبل ان تنسحب للحيولة دون سرقتها او استخدامها.

وساد الهدوء شوارع الفلوجة امس وكانت حركة السير طبيعية في شوارعها.

وجاء الهجوم في اعقاب هجمات بقذائف «ار بي جي» جنوب بغداد الخميس قتل خلالها جندي اميركي وجرح اثنان آخران.

وساد التوتر العاصمة بسبب بطء عودة الخدمات الاساسية حيث حذر الجنود السابقون في الجيش العراقي من انهم مستعدون لحمل السلاح ضد المحتلين الاميركيين اذا لم تتم تسوية قضيتهم بحلول الاثنين.

ويطالب هؤلاء الحاكم الاميركي بول بريمر بدفع رواتبهم المستحقة منذ حل الجيش العراقي الشهر الماضي او اعادتهم الى وظائفهم.

وقال احد المحتجين ويدعى تحسين علي حسين: «اذا لم يعثر الاميركيون بحلول منتصف نهار الاثنين على حل مناسب لوضعنا المأسوي سنحمل السلاح».

وتحولت تظاهرة للجنود السابقين الى اشتباكات عنيفة الاربعاء عندما قتل الاميركيون اثنين من المتظاهرين.

وقتل ١٦ جندياً اميركياً في هجمات تعرضوا لها منذ اعلان الرئيس جورج بوش انتهاء الحرب في الاول من ايار (مايو) الماضي. كما قتل ثلاثة جنود هذا الاسبوع احدهم بنار قناص والآخر في اشتباك والثالث في هجوم صاروخي.

وكان الجنرال راي اودييرنو قائد فرقة المشاة الاميركية الرابعة اعلن ان الهجمات على قواته رد فعل على عمليات الدهم وليست مؤشراً الى تصاعد المعارضة الشعبية. واضاف: «اعتقد بأنهم يائسون. انهم يصبحون اقل تنظيماً باستمرار» مؤكداً على ان البعثيين يفتقرون الى القيادة والاسلحة والتنظيم لتشكيل تحد فعال للقوات الاميركية.

وشارك جنود اميركيون في تأبين زميل لهم قتل في بغداد بعد ساعات من وقوع هجوم بالقنابل على عربتين عسكريتين.

وحضر حوالى ١٠٠ جندي تأبين شون بانكي من الفرقة المدرعة الاولى الذي اصيب بطلقة قناص ظهر الاثنين الماضي. وبكى بعضهم وهو يتذكر القتيل (٢٥ عاماً) الذي وُضعت خوذته على فوهة سلاحه وحذاؤه اسفله، وسط ساتر رملي كشاهد حمل اسمه. واصبح الجنود الاميركيون متوتري الاعصاب بسبب الهجمات التي يتعرضون لها.

وصرخ جندي في أحد شوارع بغداد المظلمة وهو يقيّد يدي سائق سيارة اجرة عثر معه على سلاح «اركع الآن. سأطلق النار على مؤخرتك اذا لم تخرج من السيارة». كانت هذه عبارات السرجنت اريك بيتي في وجه عراقي مسن اخذ يتعثّر وهو يخرج من سيارته المتهالكة ويومئ برأسه علامة الايجاب في ارتباك واضح.

يعانون اكتئاباً... بعد "رعب" الحرب

اعترافات جنود أميركيين لا ينسون روائح الجثث: قتلنا عسكريين جرحى ومدنيين بينهم أطفال

□ *لندن – «الحياة»*

■ اعترف جنود اميركيون في العراق، في مقابلات نشرتها صحيفة «إيفننغ ستاندارد» البريطانية اول من امس، انهم قتلوا مدنيين عراقيين من دون تردد، وأجهزوا على مقاتلين جرحى وتركوا آخرين يحتضرون في ساحة المعركة. كما عبّر الجنود عن غضبهم لأن قادتهم لم يفوا الوعود التي قطعوها لهم بأن يعودوا الى بلادهم فور انتهاء الحرب، ولأنهم يُجبرون الآن على أداء دور قوات حفظ السلام.

الجندي انتوني كاستيلو من فرقة المشاة الخامسة عشرة المتمركزة في الفلوجة غرب بغداد، قال: «عندما كان يتواجد مدنيون في المكان، كنا ننفذ المهمة التي يجب ان تُنجز. عندما يكونون هناك فهذا يعني انهم في المكان الخطأ، بالتالي يعاملون كأعداء».

وروى العريف مايكل ريتشاردسون (٢٢ سنة): «لم تكن هناك اي مشكلة في اطلاق النار على اشخاص لا يرتدون اللباس العسكري. كنت اضغط ببساطة على الزناد (...) كانوا قريبين. وما داموا هناك فهذا يعني انهم اعداء، سواء كانوا بالزي العسكري أو من دونه. بعضهم كان كذلك، وآخرون لا».

وأفاد الجنود انه في احدى المعارك الكبيرة في الطرف الجنوبي للعاصمة بغداد، عند تقاطع الطرق الرئيسية، كان حوالى ٧٠ في المئة من الـ٤٠٠ مقاتل عراقي يرتدون اللباس المدني. وقال السرجنت جون ميدوز (٣٤ سنة) ان المعركة استمرت نحو ثماني ساعات و«واصلوا التقدم كل النهار من كل مكان، من كل الجهات. كانوا جميعاً يرتدون ملابس عادية». واوضح ان الجيش الاميركي وزع منشورات قبل ذلك ببضعة أيام تدعو المدنيين الى مغادرة المنطقة، اذا كانوا لا يرغبون في القتال. وزاد: «لذلك، اي شخص هناك كان يعتبر مقاتلاً (...) في ذلك اليوم، لم تعد هناك مشكلة في تحديد من يُطلق عليه النار».

واعترف العريف ريتشاردسون بأن جنود «المارينز» اطلقوا في ذلك اليوم النار على نساء مقاتلات، وقتلوا أشخاصاً كانوا يتظاهرون بأنهم ماتوا، ثم يشهرون السلاح عند الاقتراب منهم. واضاف: «عندما نواجه نساءً أو أشخاصاً جرحى يحاولون ان يشهروا أسلحتهم، كنا نجهز عليهم. لم يكن لدينا اي خيار».

ووصف ريتشاردسون مشاعر الكره التي تجعل الجندي الاميركي يفضّل قتل خصمه بدلاً من الاكتفاء باصابته، وقال: «لا تريد اسرى حرب. تكرههم الى حد كبير خلال القتال ويستبد بك رعب يصعب وصفه، لكنك لا تريد ان يبقوا أحياء».

وتحدث السرجنت ميدوز عن مواجهة مقاتلين من بلدان عربية خلال المعارك، وقال: «أولئك الذين كنا نقتلهم لم يكونوا حتى عراقيين، بل سوريين (...) تحدثنا مع بعضهم، وقالوا انهم جاؤوا لمقاتلتنا».

وتحدث الجنود ايضاً عن اطلاق النار على مدنيين عند حواجز على الطرق، وقال ميدوز: «عندما كانوا يلوحون بأعلام بيض قيل لنا أن نوقفهم على بعد ٤٠٠ متر ونأمرهم بخلع ملابسهم والتقدم. كان معظمهم يطيع الأوامر». واضاف «كنا نعلم ان (جنوداً) آخرين واجهوا مشاكل مع (عراقيين) كانوا يحملون اعلاماً بيضاً ثم يطلقون النار على رجالنا. كنا نعرف كل حيلة يحاولون ان يلجأوا اليها، ثم استخدموا سيارات للاقتراب منا. كانوا من الرجال والنساء والاطفال. وفي ذلك اليوم اطلقنا النار على سيارات كثيرة».

وكشفت المقابلات ان الجنود يعانون أزمات نفسية حادة بسبب التجربة التي خاضوها في الحرب. وقال ريتشاردسون: «في الليل تفكّر بجميع اولئك الناس الذين قتلتهم. لا تستطيع ان تخرج ذلك من رأسك، ولا توجد وسيلة لنسيان ذلك، فنحن لا نزال هنا، منذ وقت طويل».

وروى ميدوز ان جنوداً بإمرته سعوا الى الحصول على علاج من حالات اكتئاب حاد، و«رأوا اطباء نفسيين وتلقت القيادة رسائل تفيد بضرورة اخراج هؤلاء الرجال من هذا الوضع. لكن شيئاً لم يحدث».

وشكا ريتشاردسون من ان بعض جنوده «لا يتمكن حتى من النوم، والأمر يشبه لقطات فوتوغرافية سريعة. مثل صور لرضّع رؤوسهم على الارض، ورجال برؤوس مهشمة وعيونهم وأفواههم مفتوحة. أرى ذلك كل يوم. الروائح والأبدان تحترق. الطريق كله الى بغداد، من ٢٠ آذار (مارس) الى ٧ نيسان (ابريل)، لا شيء سوى جثث محترقة».

وعبّر الجنود عن مشاعر غضب من قادتهم، وقال ريتشاردسون: «لم نتلق تدريباً لمواجهة هذا الوضع الذي نراه الآن. نشعر بسخط لأنهم يبقوننا هنا. كانوا ابلغونا انه فور انتهاء الحرب سنرحل عندما تصل القوات البديلة. حسناً، وصلت، ولا نزال هنا».

وقال كاستيلو: «نشعر بغضب كبير من الجنرالات الذين يتخذون هذه القرارات ولا يأتون الى هنا، ولا تُطلق عليهم رصاصة أو يُضطرون الى رؤية الأجساد الملطخة بالدم او الجثث المحترقة، والرضع الموتى».

نداء من الأمم المتحدة لجمع ٢٥٩ مليون دولار للعراقيين

■ جنيف، نيويورك ـ ا ف ب، رويترز ـ تستعد الأمم المتحدة لتوجيه نداء الاثنين لجمع ٢٥٩ مليون دولار اضافية، لمواجهة الحاجات الانسانية في العراق، في الفترة من نيسان (ابريل) الى كانون الاول (ديسمبر) ٢٠٠٣.

ويأتي النداء استكمالاً لنداء آخر وجه في الثامن والعشرين من آذار (مارس) لجمع ٢,٢ بليون دولار.

وقدمت الدول المانحة حتى الآن نحو ٩٠٠ مليون دولار، بينما اتاح برنامج «النفط للغذاء» تأمين ١,١ بليون دولار.

في غضون ذلك، افاد برنامج الغذاء العالمي ان واحداً من كل خمسة عراقيين كان يعاني فقراً حاداً في عهد صدام حسين، ما يثير مخاوف في شأن قدرتهم على العيش بعد الحرب.

واظهر مسح اجراه البرنامج اواخر شباط (فبراير) أي قبل شهر من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة، ان ١٢ سنة من العقوبات وثلاث حروب في عقدين، واقتصاداً مصاباً بالشلل، جعلت حوالى ٤,٦ مليون شخص يعيشون في فقر حاد، رغم الحصص الغذائية الشهرية التي كانت متاحة لجميع العراقيين، في ظل برنامج «النفط للغذاء» الذي اشرفت عليه الامم المتحدة.

وقال توربن ديو ممثل برنامج الغذاء العالمي في العراق: «هذا سبب مهم للقلق لأن جميع هؤلاء الاشخاص يعانون فقراً حاداً، ولا بد أن شهرين من عدم الاستقرار والحرب قلصا بشدة قدرتهم على التعايش مع الوضع الاقتصادي المتدهور».

واعتبرت الامم المتحدة قبل الحرب ان الحصص الغذائية الشهرية كانت المصدر الوحيد للتغذية لحوالي ٦٠ في المئة من ٢٢ مليون عراقي يعيشون في جنوب العراق ووسطه، وبدعم من البرنامج، استأنفت وزارة التجارة العراقية هذا الشهر العمل بنظام الحصص الغذائية، وهناك حوالى ٢٧ مليون عراقي يحق لهم الحصول على مخصصاتهم الشهرية في مقابل ٢٥٠ ديناراً (٢٠ سنتاً اميركيا).

وقدر برنامج الغذاء قيمة الحصص الغذائية الشهرية بعشرة آلاف دينار (نحو ٧,٧٠ دولاراً). ويعرّف الفقر الحاد بأنه عدم القدرة المتكررة على تلبية الحاجات الاساسية، بما فيها مقدار كاف من الغذاء والماء والملبس والمأوى والرعاية الصحية والتعليم.

خيبة أمل أميركية من العثور على مساعده وحده والمعتقلون الآخرون لم يدلوا بمعلومات

فرقة مهمات خاصة تبحث عن صدام والتنصت على أتباعه يؤكد أنه حي

■ لندن، واشنطن – «الحياة»، رويترز – كشف مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الأميركية أن وحدة عسكرية سرية تعرف باسم «المهمة ٢٠» تضم وحدات مدربة تدريباً خاصاً لمكافحة الإرهاب ومدعومة من وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي اي) تقود عمليات البحث عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين. وللمرة الأولى يكشف عن دور هذه القوة في مطاردة صدام، وكان أعلن في الماضي أنها تشارك في البحث عن أسلحة الدمار الشامل.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس عن المسؤول نفسه أن الأجهزة الأميركية التقطت في الأسابيع الأخيرة اتصالات بين مطاردين من «فدائيي صدام» عززت الاعتقاد بأنه ما زال على قيد الحياة، وفهم من تلك الاتصالات أنه موجود في العراق وفي حاجة إلى حماية.

وأضاف المسؤول أن المعلومات المتوافرة ترجح أيضاً أن عدي ما زال على قيد الحياة، فيما يجادل مسؤولون آخرون بأن ابن الرئيس العراقي قتل في الضربة الأولى التي وجهت الى بغداد لدى إعلان الحرب.

ووفقاً للمحللين في أجهزة الاستخبارات الأميركية يشعر صدام بالأمن بين مناصريه ولن يخاطر بالهرب إلى الخارج حيث سيكون من السهل العثور عليه.

وأشارت الصحيفة إلى أن التنقيب بين الأنقاض عن بقايا رفات القتلى في المطعم الذي استهدفته غارة جوية في ٧ نيسان (ابريل) في حي المنصور ببغداد، حيث يعتقد أن صدام ونجليه عدي وقصي كانوا فيه، لم يكشف عن أي اثر لهم ذي قيمة. كما أن المسؤولين العراقيين الذين ألقي القبض عليهم حتى الآن أكدوا خلال التحقيق أن صدام لم يكن في المطعم.

وتبين للمحققين الأميركيين أن المعتقلين مدربون على مقاومة الضغوط ولم يزودوهم بأي معلومات ذات قيمة، والمعلومات الوحيدة التي أدلوا بها لم تكن جديدة.

ويزداد الاهتمام بمعرفة مصير صدام نظراً الى اتساع نطاق عمليات المقاومة التي تواجهها القوات الأميركية. ويبدو أن المعلومات الجديدة عنه دفعت المسؤولين الأميركيين والبريطانيين الذين كانوا يعتقدون بأنه قضى خلال الحرب إلى الاعتقاد بأنه ما زال حياً، ويسعى بمساعدة أتباعه إلى تنظيم مقاومة مسلحة. فيما يرى مسؤولون أميركيون أن عدم اتضاح مصيره عقّد الوضع في العراق وهدد بإفشال الجهود لفرض الاستقرار والأمن، مشيرين إلى أن أنصار حزب «البعث» يتجولون في العراق ويهمسون للمواطنين بأن صدام حي وسيعود قريباً لاستلام زمام السلطة.

وأعرب مسؤولون أميركيون عن خيبة أملهم حين عثر قبل بضعة أيام على عبد حمود التكريتي أقرب مساعدي الرئيس العراقي اليه مختبئاً وحده في منطقة تكريت، فيما كانت التقارير الاستخباراتية تشير إلى أنه مع صدام. ونجاح عبد حمود في الاختفاء لمدة شهرين تقريباً في بلد يحتله أكثر من ١٥٠ ألف جندي أميركي، يضع علامات استفهام على عمل أجهزة الاستخبارات الأميركية، ويشير الى أن العراق ما زال يوفر مخابئ سرية كثيرة لصدام ولغيره من المطلوبين.

وقال الحاكم الاميركي للعراق بول بريمر انه لا يعلم اذا كان صدام حياً أو ميتاً. وأضاف في حديث الى شبكة «ان بي سي» «أعتقد بأن رجال المخابرات والجيش منقسمون حول ما اذا كان حياً أو ميتاً. إننا لا نعرف. كنت أتمنى ان نعرف».